الخصائص المنهجية في ختم المسألة الأصولية عند القرافي من خلال "شرح تنقيح الفصول"

"Methodological Characteristics of Concluding Jurisprudential Issues in al-Qarāfī's Sharḥ Tanqīḥ al-Fuṣūl"

د. هشام بن سونة [1]*

[1] جامعة البويرة، الجزائر.

h.bensouna@univ-bouira.dz

تاريخ الاستلام: 2026/07/20 تاريخ القبول: 2026/11/04

ملخص:

كتاب "شرح تنقيح الفصول" لشهاب الدين القرافي هو أحد أهم الكتب المصنفة في علم أصول الفقه عموما، وفي أصول الفقه المالكي خصوصًا، وهو آخر كتب القرافي الأصولية، وقد اعتنى بكتابه هذا، وأودع فيه تحقيقات علمية دقيقة ظهرت بجلاء فيما يعقده في نهاية كل مسألة أصولية.

وقد جاء هذا المقال البحثي؛ ليكشف لنا عن طريقة القرافي في ختم المسائل الأصولية وبيان خصائصها المنهجية.

ومن أبرز النتائج أن ختم المسألة الأصولية عند القرافي يعدّ العتبة الأخيرة لفهم المسألة في صورتها المكتملة، وأيضًا هو مؤشر آخر لاختيارات القرافي الأصولية.

كلمات مفتاحية: القرافي؛ شرح التنقيح؛ الخصائص المنهجية؛ ختم المسألة.

Abstract:

The book "Sharh Tanqih al-Fusul" by Shihāb al-Dīn al-Qarāfī is considered one of the most significant works in the science of Usul al-Fiqh (Principles of Islamic Jurisprudence) generally, and in Maliki Legal Theory specifically. It represents al-Qarāfī's final major work in Usul al-Fiqh, in which he meticulously refined his scholarly investigations. These precise

analytical inquiries are clearly evident in his concluding remarks for each jurisprudential issue.

This research article aims to uncover al-Qarāfī's methodology in concluding jurisprudential issues and to elucidate its distinctive methodological features. Among the most prominent findings is that al-Qarāfī's conclusion of a jurisprudential issue serves as the ultimate threshold for a comprehensive understanding of the matter in its complete form, and also as a further indicator of al-Qarāfī's jurisprudential preferences.

Keywords: Al-Qarāfī; Sharh al-Tanqih; Methodological Features; Concluding Legal Discussions.

---

*هشام بن سونة

1. مقدمة:

الحمد لله حمدًا كثيرًا كما يحبّ ربنا ويرضى، وصلّى الله وسلّم على رسولنا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد:

فإنّ المسألة الأصولية تمرّ بعدة محطات علمية، وذلك وفق منهج علمي يرسمه كل مؤلِّف؛ لكن معالمه في الجملة تبدأ بعنونة المسألة، ثم تستمر بقية المحطات، كتصوير المسألة وذكر الآراء والأدلة والترجيح بحسب كل مؤلِّف من حيث عددها وترتيبها إلى أن يصل المؤلف إلى محطته الأخيرة التي هي ختامها ومسكها.

وكما تقدم، فإن ختم المسألة الأصولية وطريقة صياغتها، هي آخر محطة من محطات فهمها واستيعابها في البحث الأصولي عند عدد من علماء الأصول، كالقرافي المالكي ومن يشاركه من الأصوليين في هذا الشأن، مثل الزركشي الشافعي.

هذا، وإن تخطي هذه الختمات عند قراءة كتب القرافي عمومًا يعدُّ سببًا من أسباب الوقوع في الخطأ؛ لأن الحكم على الشيء فرعٌ عن تصوّره.

ومما يُلحظ هنا في طريقة القرافي في ختم المسالة الأصولية من خلال كتابه "شرح تنقيح الفصول" هو تنوّع التعبير عنها؛ بتوظيف عددٍ من العناوين المناسبة في هذا الشأن.

وتتبيَّن أهمية هذا الموضوع في النقاط الآتية:

1- توقف تصور المسألة الأصولية عند القرافي في صورتها النهائية على الاطلاع على ما ذيّل به في آخر كل مسألة غالبًا.

2- أن عبارات ختم المسألة الأصولية عند القرافي تحمل دلالات مهمة ومتنوعة تتعلق بأصل المسألة.

وتتمثل إشكالية البحث فيما يأتي:

- هل للقرافي طريقة في ختم المسألة الأصولية؟
- هل يمكن استخلاص خصائص لهذه الختمات الأصولية؟

وأهداف البحث هي:

- تبيين طريقة القرافي في ختم المسائل الأصولية.
- إبراز الخصائص المنهجية في ختم المسائل الأصولية عند القرافي.

منهج البحث ومنهجيته:

وكان المنهج الاستقرائي التحليلي هو المتبع للإجابة عن إشكالية البحث، وذلك من خلال تتبع طريقة القرافي في ختمه للمسائل الأصولية؛ مبيّنًا أدواته في ذلك، وميزاته في إخراجها في تلك العناوين التي تعكس مراده، مع الحرص على التعزيز بالأمثلة من الكتاب الكاشفة عن ذلك.

ولإنجاز هذا المقال العلمي وضعت خطة اشتملت على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة:

مقدمة: وقد تقدمت عناصرها.

المبحث الأول: في التعريف بالقرافي وبكتابه، وبيان مفهوم "ختم المسألة الأصولية" وأدواته عند القرافي.

المطلب الأول: التعريف بالقرافي وبكتابه شرح تنقيح الفصول.

المطلب الثاني: مفهوم ختم المسألة الأصولية وأدواتها عند القرافي.

المبحث الثاني: مفهوم الخصائص المنهجية وأبرزها في ختم المسألة الأصولية عند القرافي.

المطلب الأول: تعريف الخصائص المنهجية لغة والمقصود بها.

المطلب الثاني: أبرز خصائص القرافي المنهجية لختم المسألة الأصولية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

2. "المبحث الأول :التعريف بالقرافي وبكتابه شرح تنقيح الفصول، وبيان مفهوم "ختم المسألة الأصولية :وأدواته عند القرافي

من مقتضيات الحديث عن الخصائص المنهجية في ختم المسألة الأصولية عند القرافي من خلال كتابه شرح التنقيح أن يُتعرض للتعريف بالقرافي وكذا بكتابه، وذلك ضمن مطلبين:

2-1 المطلب الأول: التعريف بالقرافي وبكتابه شرح تنقيح الفصول:

وفي هذا المطلب سأضع ترجمة موجزة للقرافي، وتعريفًا مختصرًا بكتابه يتناسب مع طبيعة هذه البحوث.

الفرع الأول: ترجمة موجزة للقرافي [1]

هو أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يَلِّيْن الصِّنهاجي، البَهَنْسي، شهاب الدين، أبو العباس، المالكي، المعروف بـ "القرافي".

ولد ببهَنْسا (مصر) سنة 626هـ.

من شيوخه: العز بن عبد السلام، وابن الحاجب، والمنذري.

ومن تلاميذه: البقوري، وتاج الدين الفاكهاني.

ومن أشهر مؤلفاته: نفائس الأصول في شرح المحصول، والعقد المنظوم في الخصوص والعموم، والإحكام في الفرق بين الفتاوى والأحكام، وأنوار البروق في أنواع الفروق، المشهور بالفروق، وكتابه تنقيح الفصول وشرحه الذي هو محل دراستنا.

توفي بمصر سنة: 684هـ وهذا هو القول المشهور الذي عليه كتب تراجم المالكية.

هذا، وقد أثنى عليه كثيرٌ من العلماء، ومما قيل فيه: "الإمام، العالم، الفقيه، الأصولي، العلامة الفهامة... حسن السمت والشكل، وكان مُحْرِزاً قَصَبَ السَّبْقِ، جامعاً للفنون، وكان مُرْتَحَلَ العلماء من الأصقاع النائية.

كان إماماً بارعاً في الفقه، والأصول، والعلوم العقلية، انتهت إليه رئاسة الفقه على مذهب مالك، دلّت مصنفاته على غزارة فوائده، وأعربت عن حسن مقاصده، جمع فأوعى، وفاق أضرابه جنساً ونوعاً".

وقال ابن فرحون : "أجمع الشافعية والمالكية على أن أفضل عصرهم بالديار المصرية ثلاثة: القرافي بمصر القديمة، والشيخ ناصر الدين ابن منيّر بالإسكندرية، والشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد بالقاهرة المعزية".

---

[1] ينظر ترجمته في :الصفدي، الوافي بالوفيات، دار إحياء التراث- بيروت، 1420هـ/2000م، تحقيق :أحمد الأرناؤوط وتركي منصور ،(6/146) ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، دار التراث- القاهرة، تحقيق :محمد الأحمدي أبو النور ،(1/236) ،محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتب العلمية -بيروت،ط:1، 1424هـ /2003م ،(1/270) ،ناصر بن علي الغامدي، مقدمة تحقيق كتاب شرح تنقيح الفصول، جامعة أم القرى - مكة، رسالة ماجستير غير منشورة .هـ/2000م ص142146

الفرع الثاني: التعريف بكتابه شرح تنقيح الفصول

يعدّ كتاب "شرح تنقيح الفصول" للقرافي كتاب شرحٍ شرَح به مؤلفه متنًا كان قد ألفه قديمًا؛ قدَّم به لكتابه "الذخيرة" في الفقه، واتّكأ على كتاب "المحصول" للرازي في جمع مادته، وأضاف إليه بعض كتب المالكية الأصولية، كمقدمة ابن القصار وكتاب الإشارة للباجي.

هذا، وقد تداول العلماء كتاب " تنقيح الفصول " منذ عصر مؤلفه حتى عصرنا، في أوضاع متنوعة من التأليف؛ شرحاً، وتقييدًا، وتحشيةً، واختصارًا؛ مما يدل على علو مكانته، وأهميته[2].

عنوان الكتاب:

فأما عن عنوان الكتاب فلم يضع مؤلفه عنوانًا له، غاية ما في الأمر أنه يصف كتابنا بأنه شرح على متنه (تنقيح الفصول) الذي وضعه عليه .

منهج الإمام القرافي في كتاب شرح تنقيح الفصول:

وأما منهج القرافي في الكتاب فيمكن تلخيصه في النقاط الآتية:

1- تقيَّد القرافي -غالبًا- في شرحه بالمتن.

2- اهتمامه بالاستدلال، والمزاوجة بين العقل والنقل.

3- عنايته بالتمثيل لبعض المسائل وتخريج الفروع عليها، فمنها التمثيل على إقرار النبي صلى الله عليه وسلم، وإحداث قول ثالث.

3- عنايته بعزو الأقوال لقائليها غالبًا.

4- عنايته الخاصة بذكر مذهب الإمام مالك، وانتصاره لمذهب المالكية في عامَّة المسائل.

5- اعتناؤه بالحدود والتعريفات الاصطلاحية.

6- اهتمامه بإثبات الفروق بين المسائل المتشابهة.

---

[2] ،ينظر :ناصر بن علي الغامدي، مقدمة تحقيق كتاب شرح تنقيح الفصول، جامعة أم القرى- مكة، رسالة ماجستر غير منشورة ،هـ/2000م ص70، سعد الخضاري، مقدمة تحقيق كتاب تنقيح الفصول، أسفار، الكويت، ط :1، 1441هـ/2019م1421 .ص53

7- إيراده للإشكالات والإجابة عنها ما أمكنه ذلك.

8- تحريره للمسائل وفق منهج علمي؛ يقوم -غالبًا- على ذكر الآراء والأدلة والمناقشة وتحرير محل النزاع إن اقتضى المقام، والترجيح، وفي بعض الأحايين الإفصاح عن منشأ الخلاف.

9- استعماله لأسلوب التقعيد عند الحجاج والاستدلال، فإنه مولع -رحمه الله- بالقواعد والضوابط، ومن أمثلة ذلك قوله : "والقاعدة : أن الأخص أبدًا مقدّم على الأعم"، وأيضًا: "قوله: "القاعدة: أن الدليلين الشرعيين إذا تعارضا، وتأخر أحدهما عن الآخر كان المتأخر ينسخ المتقدم".

10- اهتمامه بتلخيص المسائل وتحصيلها، وهو منهج مفيد في طرائق التعليم [3].

موضوعات الكتاب:

وأما عن موضوعات كتاب "شرح تنقيح الفصول" فيمكن تثليثه إلى ثلاثة أجزاء:

الجزء الأول: يشتمل على التعريفات والحدود والاصطلاحات، والأحكام التكليفية والوضعية التي يُفتقر إليها في أصول الفقه.

وهذه موضوعات تُعدّ بمثابة مدخل لدراسة الأصول، وهو يبدأ من الباب الأول، وينتهي بنهاية الباب الثالث.

والجزء الثاني: يشمل دلالات الألفاظ من الأمر والنهي، والعام والخاص، والمطلق والمقيد، والمجمل والمبين، والمفاهيم...

وهذه الموضوعات في هذا الجزء تعدّ ركيزة العمل الأصولي، فعلماء الأصول خاضوا معترك الدلالات باعتبارها طرق استثمار أدلة الأحكام الشرعية، وميدان الاجتهاد البياني، وهو يبدأ بالباب الرابع، وينتهي بالباب الثاني عشر.

وأما الجزء الأخير: فاشتملت موضوعاته على: أفعال النبي - صلى الله عليه وسلم -، والنسخ، والإجماع، والخبر، والقياس، والتعارض والترجيح، والاجتهاد، والتقليد والفتوى، والأدلة المختلف في الاحتجاج بها.

---

[3]:ينظر القرافي، شرح تنقيح الفصول، دار الفتح، الأردن، ط :1، 1441هـ/2020م، ص92

وهذه الموضوعات تعد أهم موضوعات الأصول؛ التي هي أساس استنباط الأحكام الشرعية [4].

وتظهر أهمية شرحه على كتابه التنقيح من نواحٍ عديدة:

منها: أنه آخر كتب الإمام القرافي الأصولية حيث لم يبق بين وفاته وبين هذا الكتاب (شرح تنقيح الفصول) إلا سبع سنوات (677هـ) [5] .

وهذا يفيدنا أن جملة ما ذكره –رحمه الله– في هذا الكتاب من المسائل قد استقر فيها تحريره وظهر فيها مذهبه واختياره.

ومنها: أن المؤلف قد تراجع في شرحه هذا على ما يقرب عن ثلاثين موضعًا.

والميزة في هذه التراجعات أنها كانت متنوعة، فمنها المتعلق بالحدود، ومنها بأوجه الاستدلال، ومنها بنسبة الأقوال، ومنها ما يتعلق بمتابعته للرازي، ومنها بالاختيارات [6].

ومنها: أن شرحه هذا كان على متن هو واضعه أصلا، وكما يقال: أهل البيت أدرى بما فيه، بل قد جاء عنه ما يؤكد هذا حيث إنه قال: "أما بعد فإن كتاب " تنقيح الفصول في اختصار المحصول "كان قد يسَّره الله عليّ ليكون مقدمة أول كتاب (الذخيرة في الفقه)، ثم رأيت جماعةً كثيرة رغبوا في إفراده عنها واشتغلوا به، فلمَّا كثر المشتغلون به رأيتُ أن أضع له شرحاً يكون عوناً لهم على فهمه وتحصيله، وأُبيِّن فيه مقاصد لا تكاد تُعْلم إلاّ من جهتي؛ لأني لم أنقلها عن غيري، وفيها غموض. . " [7]

2.2 المطلب الثاني: مفهوم ختم المسألة الأصولية وأدواتها عند القرافي

سأذكر في هذا المطلب معنى الختم في اللغة ثم مفهوم ختم المسألة الأصولية والمقصود بها في هذا البحث ثم أُبيِّن أدوات ختم المسألة الأصولية عند القرافي.

---

[4] ،ينظر لجميع ما تقدم في هذا الفرع :ناصر بن علي الغامدي، مقدمة تحقيق كتاب شرح تنقيح الفصول، جامعة أم القرى– مكة .رسالة ماجستير غير منشورة، 1421هـ/2000م ص83، ص102

[5] ينظر :القرافي، شرح تنقيح الفصول، دار الفتح، عمان– الأردن، ط1 :1441هـ/2020م، تحقيق نايف آل الشيخ مبارك ص885.، الجيزاني، شجرة الأصوليين، دار كنوز إشبيليا، ط1، 1439هـ/2017م، ص100

[6] ينظر :سعد الخضيري، مقدمة تحقيق كتاب تنقيح الفصول، أسفار، الكويت، ط :1، 1441هـ/2019م، ص 53

[7] .القرافي، شرح تنقيح الفصول، دار الفتح، عمان– الأردن، ط1 :1441هـ/2020م، تحقيق نايف آل الشيخ مبارك ص52

الفرع الأول: مفهوم ختم المسألة الأصولية :

أولاً: معنى الختم لغة:

يقال: ختم الشيء؛ إذا بلغ آخره [8].

قال ابن فارس: "الخاء والتاء والميم أصل واحد، وهو بلوغ آخر الشيء. يقال ختمت العمل، وختم القارئ السورة"[9].

ثانيا: مفهوم المسألة الأصولية:

وأما المسألة أو المسائل: فهي القضايا التي يُطلب بيانها في العلوم.

ومسائل أصول الفقه: فهي القضايا التي يحتاج إلى معرفتها وبيان المقصود منها، وما يتعلَّق بها من أحكام.

وهذه المسألة منسوبة لعلم الأصول؛ لأنها القضايا التي يتم إثباتها والبرهنة والاستدلال عليها في علم الأصول[10].

ثالثًا: المراد بختم المسالة الأصولية في هذا البحث:

إن المتأمل في واقع ما يُذَيِّل به القرافي مسائله الأصولية، يمكن أن نقول: إن المقصود بختم المسألة الأصولية عند القرافي هي تلك التطريزات والتعليقات التي يُنهي بها القرافي بيانه لمسألة أصولية معينة في فقرات مستقلة، وتحت عناوين مختلفة بحسب ما يناسب المقام، ومعرفة ما يتعلق بها من أحكام.

وبهذا تعد العتبة الأخيرة عند القرافي لتقرير المسألة الأصولية، وفهمها من جميع جوانبها وضبط ما يلحقها من متعلقات.

وما تقدم من تقرير فهو متعلق بأصل الشرح (متن تنقيح الفصول) وأما الشرح فهو بمنزلة الإقرار له وزيادة إيضاحه وبيانه

---

[8].ابن فارس :مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت –لبنان، ط2 :1399هـ/1979م، تحقيق :عبد السلام هارون)2/245(

[9] ينظر :الجوهري :الصحاح، دار الفكر، بيروت –لبنان، ط2 :1399هـ/1979م، تحقيق :عبد السلام هارون)5/1908 .(ابن منظور :لسان العرب، دار صادر، بيروت –لبنان، ط3 :1414هـ،)12/163(

[10] ينظر :فهد بن عبد الله المنيع، عنونة المسائل الأصولية، مجلة أصول، السعودية، العدد :6، 1441جمادى الآخرة 1443هـ/يناير م، ص 202322

الفرع الثاني: أدوات ختم المسألة الأصولية عند القرافي

اعتمد القرافي عند ختمه لمسألة أصولية معينة من خلال كتابه "شرح تنقيح الفصول" على أدوات محددة، وهي في الحقيقة عناوين ذات لفظ واحد، وهي عامة أيضا تصلح لمقصوده البحثي وتتناسب مع سياقاته، وهي على النحو الآتي:

- قوله: "فائدة" وهي في الغالب تكون نقولا؛ إما كتابية من مصادر القرافي التي اعتمدها، أو شفوية من مشايخه.

أما إن لم يُبيّن مصدره فهي من تحريراته، كختمه في شرح التنقيح عند كلامه عن (المشترك) بقوله: "فائدة: ينبغي أن يفرق بين اللفظ المشترك وبين اللفظ الموضوع للمشترك؛ فإن اللفظ الأول: مشترك، والثاني: لمعنى واحد مشترك، واللفظ ليس بمشترك، والأول: مجمل، والثاني: ليس بمجمل؛ لاتحاد مسماه" [11]

- قوله: "تنبيه"، وهي غالبا تكون تنبيهًا على وهم، أو ما سكت عنه العلماء الأقدمين، كختمه -رحمه الله- في شرح التنقيح عند تحريره قول الفقهاء في الأفعال قبل الشرع [12]
- قوله: "قاعدة" وعددها ست قواعد، ومراد القرافي غالبا: القوانين والضوابط والروابط الكلية التي تتبين بها جميع جزئياتها، كختمه في شرح التنقيح في مسألة أقسام الصحة [13].
- قوله: "فرع" ومراده -رحمه الله-: تفريعٌ زائدٌ على ما ذكر في المسألة، كختمه في "شرح تنقيح الفصول" في باب الأوامر عند تكرر الأمر والأول منكَّر، والثاني معرَّف، نحو: "صلِّ ركعتين، صل الركعتين" [14].

---

[11].ينظر :القرافي :شرح تنقيح الفصول، ص105

[12]ينظر :المرجع السابق ص217

[13]المرجع السابق ص364

[14]المرجع السابق ص292

- قوله: "سؤال" ومراده –رحمه الله–: الإشعار بما قد يرد على المسألة من أسئلة، كختمه في مسألة المعلومات، حيث إنه قال: "كيف يقال في حدّ الضّدّين: إنهما يمكن ارتفاعهما، والحركة والسكون ضدّان، ولا يمكن ارتفاعهما عن الجسم.."[15] [16].

جدول تقريبي لإحصاء لكل ما عنون له القرافي في كتابه بعناوين قصيرة:

الكتاب	فائدة	تنبيه	قاعدة	فرع	سؤال	المجموع
شرح تنقيح الفصول	65	12	6	6	16	105

3. المبحث الثاني: مفهوم الخصائص المنهجية وأبرزها في ختم المسائل الأصولية عند القرافي:

1.3المطلب الأول: تعريف الخصائص المنهجية لغة والمقصود بها:

الفرع الأول: تعريف الخصائص المنهجية في اللغة:

الخصائص المنهجية هي مركب وصفي من كلمة (الخصائص) و (المنهجية).

– تعريف الخصائص في اللغة:

هي جمع خَصيصة؛ يقال: "خصَّه بالشيء، يخصُّه خصًّا وخصوصية وخصوصية، والفتح أفصح... واختصه: أي أفرده دون غيره"[17] .

---

[15].ينظر :المرجع السابق ص229

[16] ينظر :الشوشاوي، رفع النقاب، مكتبة الرشد –السعودية، ط :1، 1425هـ/2004م، تحقيق :أحمد السراج، عبد الرحمن الجبرين ،ص87 ، ناصر بن علي الغامدي، مقدمة تحقيق كتاب شرح تنقيح الفصول، جامعة أم القرى– مكة، رسالة ماجستير غير منشورة ،هـ/2000م ص)70، 156(، سعد الخضاري، هامش تحقيق كتاب تنقيح الفصول، أسفار، الكويت، ط :14211 هـ/2019م، ص101، جار الله بن عبد الله، مصنفات شهاب الدين القرافي الأصولية –أصلها رسالة دكتوراة بعنوان :المنهج1441 .الأصولي لشهاب الدين القرافي– منشورة على الشابكة، ص66

[17] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط :3، 1414هـ)24/7 .(وينظر :الأزهري، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث .العربي – بيروت، ط :1، 2001م، 292/6 .ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر – بيروت، 1399هـ/1979م، 152/2 ،الجوهري، الصحاح، دار العلم للملايين – بيروت، ط :4، 1407هـ/1987م)1037/3 .(الفيروز آبادي، القاموس المحيط .مؤسسة الرسالة – بيروت، ط :8، 1426هـ/2005م)ص 617(

والحاصل أنها الصفة التي تميّز الشيء وتحدده [18].

– وأما تعريف (المنهجية) في اللغة:

هي مأخوذة من المنهج، وهو: مفعل من مادة نهج ينهج نهجاً، قال الجوهري: "النهج: الطريق الواضح، وكذلك المنهج والمنهاج"[19].

–تعريف المنهج في الاصطلاح في سياق البحث العلمي: عُرِّف بتعريفات كثيرة، منها:

ما عرفه الدكتور عبد الرحمن بدوي بأنه: "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة".

ومنها: ما عرفه الدكتورين عبد الرحمن وعبد الفتاح العيسوي بأنه: "الطريقة أو الأسلوب الذي ينتهجه العالم في بحثه أو دراسة مشكلته والوصول إلى حلول لها أو إلى بعض النتائج"[20].

ويمكن أن يقال فيها هو "الأسلوب التنظيمي المتبع في حل مشكلة البحث"، وهو بهذه الحال تكون مناهجه متعددة، كالمنهج الوصفي، والمنهج التاريخي وغيرها[21] .

وأما المنهجية في هذا السياق فهي من خصائص البحث العلمي، كتقسيم البحث إلى أبواب وفصول ومباحث مثلاً.

ويمكن تعريفها بأنها طريقة تنظيم المعلومات، بحيث يكون عرضاً منطقياً سليماً، يتوخى فيها انسجام الأفكار وترابطها[22].

---

[18] ينظر :نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط :2، كُتبت مقدمتها 1392238/1، 1972م/هـ.

[19].الجوهري، الصحاح 346/1

[20] ينظر :بدوي، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات – الكويت، ط :3، 1977م ص 5 .العيسوي، عبد الرحمن ،وعبد الفتاح، مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، دار الراتب الجامعية – بيروت، 1996م ص 13 .مرحبا .إسماعيل غازي، منهج البحث في الدراسات الإسلامية المعاصرة، دار ابن الجوزي – السعودية، ط :1، 1442هـ ص 62

[21].مرحبا، إسماعيل غازي، منهج البحث في الدراسات الإسلامية المعاصرة، ص 62

[22] ينظر :عبد الوهاب أبو سليمان، كتابة البحث العلمي، صياغة جديدة، مكتبة الرشد – السعودية، ط :9، 1426هـ/2005م .ص 28، مع المرجع السابق ص 31

الفرع الثاني: المقصود بها في هذا البحث:

في هذا السياق يمكن الخلوص إلى أنها هي تلك السمات والميزات والعلامات البارزة التي أكسبت طريقة ختم القرافي لمسائله الأصولية اتساقًا بين أصول المسائل الأصولية وما لحقها من متعلقات لضبط مسارها الأصولي.

2.3 المطلب الثاني: أبرز خصائص القرافي المنهجية لختم المسائل الأصولية:

وهنا سأذكر جملة من الخصائص المنهجية لما ختم به القرافي مسائله الأصولية من خلال كتابه "شرح تنقيح الفصول":

الخصيصة الأولى: عدم مزج مسائل الختم الأصولية بالكلام السابق، وجعلها في فقرة مستقلة [23].

وهذا واضحٌ فيما يكتبه من تلك العناوين القصيرة، وإن كان في بعضها كعنونته بـ:"قاعدة" قد يشاركها عددٌ لا بأس به من القواعد التي يحررها بهذا اللفظ والمنثورة في كلامه .

الخصيصة الثانية: حسن اختيار عنوان الختم: وهذا العمل من القرافي قائم على دقة ملاحظته.

الخصيصة الثالثة: الحرص والمبادرة إلى ختم المسائل: وهذا يظهر في كونها غالبة على كتابه، فعندما يظهر له المقتضي يلتزم بختم المسألة الأصولية بعنونتها بما يناسب المقام.

الخصيصة الرابعة: الشمول في الفنون المتعلقة بالختم العلمي: فتجد إلى جانب الفائدة الأصولية: الفائدة اللغوية [24]، والفقهية [25]، والعقدية[26]، وغيرها[27] .

الخصيصة الخامسة: الجمع بين بيان أصل المسألة وبين ما يتفرع عنها أو ما يتذيلها؛ لإكمال المسألة من كل حيثياتها.

---

[23] : ينظر على سبيل المثال في :القرافي، شرح تنقيح الفصول، دار الفتح :الأردن، ط :1، 1441هـ/2020م المواضع الآتية .ص196، ص249، ص380، ص430، ص529، ص668، ص695، ص732

[24].ينظر المصدر السابق في المواضع الآتية :ص166، ص239، ص249

[25].ينظر المصدر السابق في المواضع الآتية :ص246، ص486

[26].ينظر المصدر السابق في المواضع الآتية :ص217، ص266، ص476

[27].ينظر المصدر السابق في المواضع الآتية :ص73-79، ص114، ص169

الخصيصة السادسة: مؤشر آخر لاختيارات القرافي الأصولية، وتعد بذلك طريقًا لكشف اختيارات القرافي التي لا يُصرّح فيها برأيه.

الخصيصة السابعة: تنوّع أدوات الختم وتكاملها وانسجامها مع أصل مسألتها العلمية.

4. خاتمة:

وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات

- أهم النتائج:

- المقصود بختم المسألة الأصولية عند القرافي هي تلك التطريزات والتعليقات التي يُنهي بها القرافي بيانه لمسألة أصولية معينة في فقرات مستقلة، وتحت عناوين مختلفة بحسب ما يناسب المقام، ومعرفة ما يتعلق بها من أحكام.

- اشتمل هذا المقال على سبع خصائص منهجية لختم المسائل الأصولية عند القرافي من خلال كتابه شرح تنقيح الفصول.

- اعتمد القرافي عند ختمه لمسألة أصولية معينة من خلال كتابه شرح التنقيح على أدوات محددة ومحصورة، وهي في الحقيقة عناوين ذات لفظ واحد، وهي عامة أيضا تصلح لمقصوده البحثي وتتناسب مع سياقاته.

- ختم المسألة الأصولية عند القرافي يعد العتبة الأخيرة لفهم المسألة في صورتها المكتملة، وأيضاً هو مؤشر آخر لاختيارات القرافي الأصولية.

- أهم التوصيات:

- الحاجة لمزيد من الدراسات العلمية المتعلقة بختم المسائل الأصولية كدراستها من الجانب التاريخي من خلال ملاحظة تطورها وانتقالها بين الكتب الأصولية.

- قابلية هذا الموضوع لمزيد من الدراسة التفصيلية على مستوى كتاب أصولي معين ككتاب البحر المحيط للزركشي ومقارنة ذلك معه، فهذا الأخير ارتسم طريقة القرافي في ختم المسائل الأصولية.

- إتمام هذا البحث ببحثه في كتب القرافي الأخرى، ككتاب نفائس الأصول، والفروق، بجمع ما اتفق منها على مسألة أصولية واحدة سواء تعددت عناوين الختم أو كانت تحت عنوان واحد لكن بدلالات جديدة مما قد يضيف لنا تصوراً جديداً أو مزيد بيان لتلك المسائل.

- **5. قائمة المراجع:**

- الأزهري، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: 1، 2001م.
- ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط: 2، 1399هـ/1979م.
- ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، دار التراث – القاهرة.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت – لبنان، ط: 3، 1414هـ.
- بدوي، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات – الكويت، ط: 3، 1977م.
- الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط: 2، 1399هـ/1979م، وأيضاً: طبعة دار العلم للملايين – بيروت، ط: 4، 1407هـ/1987م.
- الجيزاني، شجرة الأصوليين، دار كنوز إشبيليا، ط: 1، 1439هـ/2017م.
- الصفدي، الوافي بالوفيات، دار إحياء التراث – بيروت، 1420هـ/2000م.
- عبد الوهاب أبو سليمان، كتابة البحث العلمي، صياغة جديدة، مكتبة الرشد – السعودية، ط: 9، 1426هـ/2005م.
- العيسوي، عبد الرحمن وعبد الفتاح، مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، دار الراتب الجامعية – بيروت، 1996م.
- فهد بن عبد الله المنيع، عنونة المسائل الأصولية، مجلة أصول – السعودية، العدد 6، جمادى الآخرة 1443هـ/2022م.
- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: 8، 1426هـ/2005م.
- القرافي، تنقيح الفصول في علم الأصول، أسفار، الكويت، ط: 1، 1441هـ/2019م.
- القرافي، شرح تنقيح الفصول، ط: 1، دار الفتح، عمان – الأردن، 1441هـ/2020م.

- الشوشاوي، رفع النقاب عن تنقيح الشهاب، مكتبة الرشد - السعودية، ط: 1، 1425هـ/2004م.

- جار الله بن عبد الله، مصنفات شهاب الدين القرافي الأصولية - أصلها رسالة دكتوراة بعنوان: المنهج الأصولي لشهاب الدين القرافي - منشور على الشابكة.

- مرحبا، إسماعيل غازي، منهج البحث في الدراسات الإسلامية المعاصرة، دار ابن الجوزي - السعودية، ط: 1، 1442هـ.

- محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: 1، 1424هـ/2003م.

- نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط: 2، كتبت مقدمتها 1392هـ/1972م.

رسائل علمية:

القرافي، شرح تنقيح الفصول، تحقيق ناصر بن علي الغامدي، جامعة أم القرى- مكة المكرمة ،رسالة ماجستير غير منشورة ، (1421هـ/2000م،